وكان اسمعيل تماضر بلسانهم امر اسمعيل ان ينكح فيهم فخطب الرضاض بن عمرو ابنته رعلة فزوجوه اياها فولدت
له عشرة ذكورا وهي زوجته التي غسلت راس ابرهيم عليه السلام حين وضع رجله على المقام قال وتوفي اسمعيل
فترك ولدا من رعلة بنت مضاض بن عمرو الجرهمي فقام مضاض بامر ولد اسمعيل وكفلهم لانهم بنوا ابنته فلم يزل
امر جرهم يعظم بمكة فكانوا ولاة البيت وحجابه وولاة الاحكام بها ثم ان جرهما استحلت بامر الحرم والبيت
وارتكبوا امورا عظاما واحدثوا احداثا لم تكن فقام مضاض بن عمرو بن الحرث بن مضاض فيهم فقال يا قوم
احذروا البغي فانه لا بقا لاهل قرية ممن كان قبلكم من العمالقة استخفوا بامر الحرم فسلطكم الله عليهم فاخرجوهم
فلا تستخفوا بحق الحرم وحرم ربه الله ولا تظلموا من حله اوجاه بالحرم معظما او جاه بالحرم رغبة في جواركم كانكم
ان فعلتم ذلك تخوفت ان يخرجوه منه خروج ذل وصغار فقال له مجدع من ذا الذي يخرجنا منه لسنا اعز منه
واكثر رجالا وسلاحا فقال مضاض اذا جاء الامر بطل ما تقول فلم يصغوا الى شيء مما كانوا يصنعون وكانت
لهم خزانة يدفن وسط البيت يلقى فيها الحلي والمتاع الذي يهدى له وهو يومئذ لا سقف له فتوعد لهم
خمسة نفر من جرهم ان يسرقوا ما فيه فقام على كل زاوية من البيت رجل منهم واقتحم الخامس فجعل الدم اعلاه
اسفله وسقط منكسا فهلك وفر الاربعة الاخرون ومن ذلك الوقت بعث الله حية سوداء الظهر بيضاء
البطن راسها مثل راس الجدي فحرست البيت خمسمائة سنة **كتاب حكيم الى حكيم** روينا من حديث
الدينوري عن محمد بن اسحق ساهرون بن معروف قال كتب حكيم الى حكيم اما بعد فقد اصبحنا وفينا من نعم الله ما لا
تحصيه ولا تدري ايها اتشكر اشكر قبل ما تسر ام قبح ما تسر **ومن** حديثه عن محمد بن يونس عن الاصمعي
قال قيل لمحمد بن واسع كيف اصبحت قال اصبحت موقورا بالنعم وربنا يحسب البلا وهو حبي عنا ونتبغض
اليه بالمعاصي ونحن اليه فقرا **الالوان** سمعت البهرز المختار يقول وقد راى على ثوبا احمر مكتوب الحمرة
اجمل والخضرة انبل والسواد اهول والبياض افضل **حدثنا** يونس بن يحيى محمد بن عمر بن يوسف حدثنا ابو بكر
ابن ثابت عن احمد بن محمد بن ابرهيم عن ابي عصمة محمد بن احمد بن عباد العباداني عن ابي علي الحسن بن محمد بن
مصعب عن محمد بن عبد الله الواسطي عن العلا بن عبد الجبار عن نافع بن الجمحي قال قال الشام محمد بن الكندر
لابنه يا بني اني اشتهي ان اراك تاما قال يا ابه ان الليل يجمعهم على ويفوتني فيذكرني الصبح ولم اقض منه
وطرا **حدثنا** محمد بن محمد بن صبيح الرحمن بن عبد الواحد بن عبد الكريم قال انشدني جد عبد الكريم بن هوازن
القشيري املا لنفسه المرء من هذب احواله وكان عن دعواه احواله تصاغر الانسان فتنسه اوفى لمعناه واقواله
وان من يجد افعاله اخاف ان ترجع افعاله **وقال** ايضا يا نسيم الشمال ابلغ خطابي واشف من الجوى محمل جوابي

طف

طف بساحات ذلك الربع واحمل درة من تراب ذاك الباب واهدها من متيم مستهام دائم الكرب دائب الاكتئاب
قل لمولاي والذي بل نفسي والذي فيه ذلتي واغترابي كنت اخشى الوشاة قبل ولكن حقق الدهر لكن في حسابي
روينا من حديث ابن مروان قال سالت علي بن الحسن حدثني ابي قال جاء اعرابي الى ابن طاهر وهو راكب وانشده
سالت عن المكارم اين صارت فكل الناس ارشدني اليكا فجدني يا ابن طاهر ان فعلي سبقني بالذي تولى عليكا
فقال له كم ثمن هذين البيتين قال الف درهم قال لقد رخصت يا غلام اعطه اربعة الاف درهم ثم انشد
صدقت ظني وظن الناس كلهم فانت اكرمهم نفسا واجدادا الا ازلت في روضة خضراء واسعة فانت اخضر في روضا واحواذا
فقال يا غلام اعطه اربعة الاف اخرى فقال لو كان قولي بهذا الشعر مستعانا لكنت احوى خراج الشرق والغرب
انت الكريم الذي تعطي بلا تلكؤ وانت تحيي العفى قومات من حرب فقال ابن طاهر للغلام يا غلام اعطه
اربعة الاف درهم اخرى قبضها فقال ايها الامير فني شعري ولم يضق صدري **همة شريفة وزهد كريم**
قلت وظلت مسيرا العادين المعروف بالموصل على المهدب ثابت بن عنبر الحلوي وكان رفيع الهمة من ازهد
الناس وكان يغلب عليه الادب فاستنشدته في حال فانشدني ونحن جماعة وهو من التحيس **شعر**
اذا قنعنا بادام بقلنا

من اثر اخرته على دنياه وغلب عقله على هواه **حدثنا** عبد الرحمن بن عمر بن طهر بن جعفر
ابن احمد بن عبد العزيز بن علي بن ابي الحسن الصوفي قال سمعت محمد بن داود قال حدثني ابو الحسن اللولو
قال كنت في البحر فانكسر المركب وغرق ما فيه وكان في نطاقي لولو قيمته اربعة الاف دينار وقربت ايام
الحج وخفت الفوات فلما سلم الله روحي وبقاني من الغرق مشيت فقال لي جماعة كانوا في المركب لو تركت
عسى ان يجي من يخرج شيا فيخرج لك من رحلك شيا فقلت قد علم الله عز وجل حاجتي وفي نطاقي شيء
قيمته الف دينار وما كنت بالذي اوثره على وقفة بعرفة فقالوا وما الذي ورثك هذا فقلت انا رجل
مولع بالحج اطلب الزهد والثواب فصحبت في بعض السنين وعطشت عطشا شديدا فاجلست عديلي
في وسط محملي ونزلت اطلب الماء والناس قد عطشوا فلم ازل اسال رجلا رجلا ومحملا محملا معكم ماء
واذا الناس سرها واحد حتى صرت في ساقة القافلة بميل او ميلين فمررت بمضرع ومهرع واذا رجل
فقير جالس عارض الصنع والناس ينبع موضع العصا وهو يشرب فمرت به وشربت حتى رويت
وجئت الى القافلة والناس قد نزلوا فاخرجت قربة ومضيت فملاتها فرآني الناس فتبادروا بالقرب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)